لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٢٩)

جُزْءٌ فِيهِ

اعْتِقادُ أَهْلِ السُّنَّةِ

تأليف
أبي بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرحمن الرحبي
(٦٦٤ - ٧٤٩هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المُقدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾(1).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(2).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾(3).

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ـ ٧١.

أمَّا بعد:

فاعلم لا زلتَ محفوظاً بالسُّنَّة؛ وملحوظاً بالفضل والمِنَّة: أنَّ (أوجبَ ما على المرء: معرفةُ اعتقاد الدِّين، وما كلَّف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رُسله بالدَّلائل واليقين، والتَّوصُّل إلى طُرقها والاستدلال عليها بالحُجج والبراهين.

وكان من أعظم مَقولٍ؛ وأوضح حُجَّةٍ ومعقولٍ: كتابُ الله الحقُّ المُبين، ثُمَّ قولُ رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار المُتَّقين، ثُمَّ ما أجمع عليه السَّلفُ الصَّالحون، ثُمَّ التَّمسُّك بمجموعها والمُقامُ عليها إلى يوم الدِّين، ثُمَّ الاجتنابُ عن البدع والاستماعِ إليها مِمَّا أحدثها المُضلُّون.

فهذه الوصايا الموروثةُ المتبوعةُ؛ والآثار المحفوظة المنقولة؛ وطرائق الحقِّ المسلوكة؛ والدَّلائل اللائحة المشهورة؛ والحُجج الباهرة المنصورة؛ التي عملت عليها الصحابة والتَّابعون ومن بعدهم؛ من خاصَّة الناس وعامَّتهم من المُسلمين، واعتقدوها حُجَّة فيما بينهم وبين الله ربِّ العالمين، ثُمَّ من اقتدى بهم من الأئمَّة المُهتدين؛ واقتفى آثارهم من المُتَّبعين؛ واجتهد في سُلوك سبيل المُتَّقين، وكان ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾[١].

فمن أخذ في مثل هذه المحجَّة؛ وداوم بهذه الحُجج على منهاج الشَّريعة: أمن في دينه التَّبْعة في العاجلة والآجلة، وتمسَّك بالعُروة الوُثقى التي لا انفصام لها، واتَّقى بالجُنَّة ـ التي يُتَّقى بمثلها ـ ليتحصَّن

---

(١) سورة النحل: الآية ١٢٨.

بجُملتها، ويستعجل بركتها، ويحمد عاقبتها في المعاد والمآل إن شاء الله)[1].

وهذا جوابُ العَالِم النَّاصِح؛ وبيانُ العابدِ الصَّالح: أبِي بكر بن قاسم الرَّحْبِيِّ رحمه اللهُ تعالى؛ عن سُؤالٍ من سأله بصدقٍ؛ ونصيحة من استنصحه بحقٍّ: التَّبصير بهُدى أهل السُّنَّة والجماعة؛ ليستضيء به القلب اعتقاداً وولاءً، والتَّحذير من ضلالات أهل البدعَة والشَّناعة؛ لتحذرها النَّفس اجتناباً وبراءً.

ولمَّا يسَّر الله تعالى لي بمنِّهِ وإفضالِهِ؛ وسهَّل بكرمِهِ وجوده ونوالِه: الوقوفَ على هذا الجُزء اللَّطيف؛ المُشتمل على الاعتقاد الحَسَنِ المُنيف: وجدتُ كثيراً من كلمات هذا الجزء وعباراته التُّحف: قد اشتملت على اعتقاد السَّابقين الأوَّلين من السَّلف.

فألفيتُه بعد نَضْرَةِ النَّظرِ إليه؛ وحسبتُه بعد الاطِّلاع عليه: مُؤلَّفاً ماتعاً، ومُصنَّفاً نافعاً، فعمدت إلى العناية به تحقيقاً؛ والرعاية له تعليقاً، ليعظم به بمشيئة الله تعالى بعد الطَّبع: الأجر والمثوبة والفائدة والنَّفع.

وقد قدَّمت بين يدي الكتاب: التَّعريف بالمُؤَلِّف والمُؤَلَّف بمقتضب الخطاب.

واللهَ سبحانه وتعالى المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول نفعه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مُدنياً لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه من جنَّات النَّعيم، وأن يجعله حجَّة لهم لا عليهم؛ وأن ينفع به من انتهى إليهم.

---

(١) شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ١/ ٧ ـ ٨.

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوكل والاعتماد، فإنَّه لا يخيب من توكَّل عليه، ولا يضيع من لاذ به وفوَّض أمره إليه.

إنَّه سبحانه خير مسؤولٍ؛ وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرَّره بكلمه؛ وزبره بقلمه:

أفقر الورى إلى غنى ربِّه العليّ

وليد بن محمد بن عبد الله العلي

غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذريَّته

ولسائر المسلمين

جامعة الكويت

كلية الشريعة والدِّراسات الإسلامية

قسم العقيدة والدَّعوة

يوم السَّبت ١ ذي الحجَّة ١٤٢٩هـ

الموافق ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٨م

تَعْرِيفٌ بِالمُؤَلِّفِ[1]

هو زين الدِّين أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرَّحمن الرَّحْبِيُّ[2] الكنانيُّ.

المُحدِّث العَالِم، العابد الصَّالح.

وكان مولِدُه سنة ستٍّ وستِّين وستُّمائة، في شهر ربيعٍ الأوَّل، وقيل: في شهر ربيعٍ الآخِر.

نزل القاهرة في سنة سبعمائة، وسمع الكثير بها، وكتب وعلَّق وخرَّج، وكان ديِّناً خيِّراً، حسن المُحاضرة، عارفاً بتعبير الرُّؤيا؛ يُقصد لذلك، وكان يقول الشِّعر، وله اعتناءٌ بتراجم شيوخ وقته؛ وضبطٌ لوفَيَاتهم.

حدَّث عن: الفخر عليٍّ بن أحمد البُخاريِّ بدمشق، وسمع على: العزِّ عمر بن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن علوان الأسديِّ، وعلى العزِّ أحمد

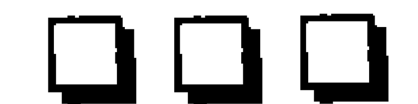
(١) انظر التَّعريف به في المصادر الآتية ـ مُرتَّبةً وفق التَّسلسل الزَّمنيِّ لمُؤلِّفيها ـ: المُعجم المُختصُّ للذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ) ص٣٠٧، الوفَيَات للسَّلاميِّ (ت٧٧٤هـ) ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧، ذيل التَّقييد في رواة السُّنن والمسانيد للفاسيِّ (ت٨٣٢هـ) ٢/ ٣٤٨، السُّلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزيِّ (ت٨٤٥هـ) ٢/ ٣/ ٧٩٢، الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة للعسقلانيِّ (ت٨٥٢هـ) ١/ ٤٥٥، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحُفَّاظ لابن فهدٍ (ت٨٧١هـ) ص١٢٣.

(٢) نسبة إلى الرَّحبة، وهي بلدةٌ على الفرات.

ابن إبراهيم الفاروثيِّ، **وسمع من**: مُحمَّد بن عبد المؤمن الصُّوريُّ، ومن عمر بن القوَّاس.

وقد تخرَّج به: سراج الدِّين عمر ابن المُلقِّن، **وسمع عليه**: عبد الرَّحمن بن أحمد المعروف بابن الشَّيخة، **وسمع منه**: أبو حيَّان، **وأجاز**: البُرهان ابن صدِّيق الرَّسام.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، في سلخ شوَّال، وقيل: في مُستهلِّ ذي القعدة.



تَعْرِيفٌ بِالمُؤَلِّفِ(١)

اشتمل هذا الجزء على اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة؛ وبيان ما يجب اعتقاده في حقِّ الله تبارك وتعالى؛ وما له من أسماء الجمال؛ وصفات الكمال؛ ونعوت الجلال.

والإشارة إلى حُقوق النَّبيِّ ﷺ؛ وما اكتنف بعثتَه من عمومٍ لكافَّة الثَّقلَيْن؛ ورحمةٍ وهدايةٍ بها سعادةُ الدَّارَيْن، وما صحب ذلك من آياتٍ باهرةٍ؛ واقترن به من معجزات قاهرة، والتي أجلُّها قَدْراً؛ وأرفعها ذِكْراً:

---

(١) قال العبد الفقير إلى غنى ربِّه العليِّ؛ وليد بن محمد بن عبد الله العليُّ: قرأت هذا الجواب في أفضل المساجد؛ ومهوى فؤاد كلِّ ساجد، وعين البصر إلى الكعبة المُعظَّمة ناظرةٌ؛ وعين البصيرة قريرةٌ ناضرةٌ، قبل مغرب يوم الخميس ٢١ رمضان ١٤٢٨هـ؛ الموافق ٣ تشرين الأوَّل (أكتوبر) ٢٠٠٧م.
وذلك بحضور الأصحاب الأجلاء؛ ومُشاركة الأحباب النُّبلاء: الشَّيخ نظام بن مُحمَّد يعقوبي؛ والشَّيخ مُحمَّد بن ناصر العجمي؛ والدكتور عبد الله بن حمد المحارب؛ والشَّيخ مُحمَّد بن يوسف المُزيني والشَّيخ عبد الله بن أحمد التُّوم حفظهم الله ورعاهم؛ وسدَّد فهمهم وخُطاهم.
وكان الفراغُ من تقييد التَّعليق؛ على هذا التَّحقيق: في يوم الخميس ٢٩ ذي القعدة ١٤٢٩هـ؛ الموافق ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٨م.
فالحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على خاتم النَّبِيِّين؛ وعلى آله الطيِّبين؛ وأزواجه المُطهَّرين؛ وأصحابه الغُرِّ الميامين؛ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

كلامُ الله تعالى ووحيُه الذي أوحاه إليه، وفضلُه العظيمُ المُنزَّلُ بالحقِّ والصِّدق عليه.

والتَّنويه بمسألة الإيمان؛ وأنَّه قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، يزيد بالطَّاعة؛ وينقص بالمعصية، وأنَّ الإيمان يستلزم اليقين بما جاء عن الله تعالى وملائكته وكُتبه ورُسله واليوم الآخر، كما يستلزم الإيمانُ الصَّبرَ على ما جرت به المقادير من قضاء الله تعالى وقدره؛ من خيرٍ أو شرٍّ؛ أو حُلوٍ أو مُرٍّ.

والتَّنبيه على أنَّ أركان الإسلام التي بُنِيَ عليها: شهادةُ أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ مُحمداً عبده ورسوله ﷺ، وإقامُ الصَّلاة، وإيتاءُ الزَّكاة، وصومُ رمضان، وحجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً.

والتَّعريف بأفضل النَّاس بعد رسول الله ﷺ من هذه الأُمَّة؛ وهم: أصحابُه رضي الله عنهم من المُهاجرين والأنصار، وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة، والإقرار بفضل أهل بيت رسول الله ﷺ، والتَّرحُّم على أُمَّهات المُؤمنين.

والتَّأكيد على وجوب السَّمعِ والطَّاعةِ لمن ولَّاه الله تعالى أُمور المُسلمين.

والتَّذكير بمشاهد القيامة الصُّغرى من نزول عيسى بن مريم عليه السَّلام إلى الأرض، وكذا خروج الدَّابَّة والدَّجَّال ويأجوج ومأجوج.

والتَّوضيح لمشاهد القيامة الكبرى من عذاب القبر ونعيمه، والبعث والنُّشور، والعرض والحساب، والميزان، والصِّراط، والحوض، والشَّفاعة، والنَّظر إلى وجه الله الكريم، والجنَّة والنَّار، وذبح الموت بينهما.

والتَّحذير من انتهاك حُرمة المُسلم، وأنَّ له من الولاء بحسب ما عنده من الاتِّباع؛ وله من البراء بحسب ما عنده من الابتداع.

وقد رَوَتْ هذا الجزء عن مُؤلِّفه أبي بَكْرِ بنِ قَاسِمِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحْبِيِّ رحمه الله تعالى: ابنته أمُّ خير خديجةُ.

كما رواه عنه أبو حفصٍ عُمر بن عليِّ بن أحمد بن المُلقِّن الشَّافعيِّ سماعاً منه، ورَوَتْه أُمُّ الفضل هاجر بنت الشَّرف المقدسيِّ عنه إجازة؛ إن لم يكن سماعاً، ورواه أبو المحاسن يُوسف بن شاهين سبط ابن حجرٍ العسقلانيِّ عنها سماعاً بقراءته.

ونسخة الجواب الخطِّيَّة[1]: رُقِّمَت بخطِّ مشرقيٍّ، وتقع في (٤) ورقات، ومُسطَّرتها (٢٣ ـ ٢٥) سطراً.

أوَّله: (جزءٌ فيه اعتقاد أهل السُّنَّة، تأليف: أبي بَكْرِ بنِ قَاسِمِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الرَّحْبِيِّ، رواية ابنته أمِّ خير خديجة بنت قاسم الرَّحبيِّ عنه، ورواية أبي حفصٍ عُمر بن عليِّ بن أحمد بن المُلقِّن الشَّافعيِّ سماعاً منه، رواية أُمِّ الفضل هاجر بنت الشَّرف المقدسيِّ عنه إجازة إن لم يكن سماعاً، رواية أبي المحاسن يُوسف بن شاهين سبط ابن حجرٍ العسقلانيِّ عنها سماعاً بقراءته).

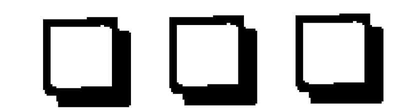
وفي آخره بعد قِصَّتيْنِ حدَّث بهما المُؤلِّف رحمه الله تعالى: (آخر ما وُجد في الجُزء بخطِّ مُؤلِّفه، الحمد لله وحده أولاً وآخراً؛ وظاهراً

---

(١) أكرمني بصورةٍ من هذه النُّسخة الخطيَّة: من له بالتَّحقيق بالغ عناية؛ وبالمُحقِّقين سابغ رعاية: الشَّيخ الجليل؛ والأخ النَّبيل: أبو ناصرٍ مُحمَّد بن ناصرٍ العجميُّ حفظه الله ورعاه، وبارك في جهده ومسعاه.

وباطناً، اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه والتَّابعين وسلِّم، حسبنا الله ونعم الوكيل، سمع جميع هذا الجُزء والحكايتين في آخره من لفظ مُؤلِّفه أبي بكر بن قاسم الرَّحبيِّ: الجمال عبد اللَّطيف بن تيميَّة الحرَّانيُّ، وأُحضرت خديجة ابنة أبي بكرٍ الرَّحبيِّ: وصحَّ في سادس عشر القَعدة سنة ٧١٦ بالقاهرة، وأجاز جميع مرويَّاته، وسمع هذه العقيدة من لفظ جامعها في يوم الأربعاء من شوَّال سنة ٧٣٦: عمر بن عليٍّ بن أحمد الشَّافعيِّ).

ونُسخةُ هذا الجزء الخطيَّة مودعةٌ في مكتبة كوبريلي بتركيا، ورقمها العام: (١٥٨٤)، وإليك ورقاتها الأربع:



صور المخطوطات

الورقة الأولى

الورقة الثانية

الورقة الثالثة

الورقة الرّابعة

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٢٩)

جُزْءٌ فِيهِ
اعْتِقادُ أَهْلِ السُّنَّةِ

تأليف
أبي بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرحمن الرحبي
(٦٦٤ - ٧٤٩هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

الحمدُ لله المُتفضِّل على عباده بالنِّعم والآلاء، الرَّحمن بخلقه في الشَّدائد والرَّخاء، المُستجيب لعباده المُسرف والمُطيع في الدُّعاء، الذي هدانا لسبيله وخصَّنا برسوله النَّبيِّ الأُمِّيِّ خير الأنبياء، وجعلنا من أُمَّته وذلك الفضل من ربِّنا وسيِّدنا خالق الأرض والسَّماء.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، شهادةً أرجو بها أن يُدخلني ربِّي دار الأصفياء. وأشهد أنَّ مُحمَّداً عبده ورسوله الذي اختصَّه من بين الأنبياء، وشرَّفه بالشَّفاعة لفصل القضاء، وحرَّم الجنَّة على الخلائق حتَّى يدخلها أُمَّتُه الغُرُّ[1] المُحجَّلون[2] الأتقياء.

أمَّا بعد:

فإنَّ بعض إخواني سألني عقيدة أهل السنَّة والجماعة ليتَّبعها، فأجبتُه إلى ذلك رجاء الثَّواب والدُّعاء، والله المُوفِّق والمُستعان.

---

(١) الغُرُّ: جمع الأغرِّ، وهو مأخوذٌ من الغِرَّة، وهي بياض الوجه، والمُراد: بياض وجوه هذه الأُمَّة يوم القيامة بنور الوُضوء، كما في النِّهاية لابن الأثير ٣/ ٣٥٤.

(٢) المُحجَّلون: جمع حِجْل، وهو صفة الخيل، وهو ارتفاع البياض في قوائمها إلى موضع القَيْد، ومُجاوزته الأرساغ دون الرُّكبتيْن، والمُراد: بيض مواضع الوُضوء في هذه الأُمَّة يوم القيامة، وأنَّ أثره يكون في الوجه واليدين والرِّجلين، كما في النِّهاية لابن الأثير ١/ ٣٤٦.

باب ما يجب اعتقاده

وهو أن يعلم أنَّ الله واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1].

قديمٌ أزليٌّ، لا أوَّل لوجوده، ولا آخر لدوامه.

ليس بجسمٍ، ولا يتصوَّره وهمٌ[2].

مُنزَّهٌ عن أمارات الحَدَث، مُتفرِّدٌ بالقِدَم على كلِّ مُحْدَثٍ.

موصوفٌ بما وصف به نفسه في كتابه العزيز وعلى لسان نبيِّه مُحمَّدٍ خاتم المُرسلين، صلَّى الله عليه وعليهم أجمعين.

يُروى[3] كما جاء بلا تفسيرٍ ولا تكييفٍ، لا مدخل للعقل والقياس في ذلك إلَّا من جهته بمنِّه وفضله.

---

(١) سورة الإخلاص: الآيتان ٣ ـ ٤.

(٢) القِدَمُ والأَزَل والجِسْمُ: لا يسوغ إطلاقها في باب الأسماء والصِّفات، لأنَّ ما يُطلق على الله سبحانه وتعالى في باب الأسماء والصِّفات توقيفيٌّ، بخلاف ما يُطلق عليه في باب الإخبار فلا يجب أن يكون توقيفيًّا، فما انقسم مُسمَّاه إلى مدحٍ وقدحٍ: لم يجىء اسمُه المُطلق في باب الأسماء والصِّفات، لأنَّ لله سبحانه وتعالى: الأسماء الحُسنى والصِّفات العُلى.
انظر: جهود الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة في تقرير توحيد الأسماء والصِّفات للدُّكتور وليد العليّ ٣/ ١٤٨١ ـ ١٤٩٣.

(٣) في حاشية النُسخة الخطيَّة: (لعلَّه يروى).

فهو السَّميع لجميع المسموعات، البصير لجميع المبصورات، القادر على جميع المقدورات، العالم لجميع المعلومات، الخالق لجميع المخلوقات، المُريد لجميع الحوادث والمُرادات، الحقُّ الدَّائم الباقي المُتكلِّم، الحكم في جميع المصنوعات.

لا إله إلَّا هو، ولا ربَّ سواه.

ليس له شريكٌ ولا وزيرٌ، ولا مثيلٌ[1] ولا نظيرٌ، ولا ضدَّ ولا ندَّ ولا ظهيرٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[2].

مُنزَّهٌ عن الصَّاحبة والأولاد؛ وكلِّ ما فيه نقصٌ وفسادٌ.

قدَّر المقادير قبل أن يخلق العباد، وفرغ مِمَّا هو كائنٌ إلى يوم المعاد؛ وما بعد ذلك، فلا يكون في جميع المخلوقات إلَّا ما أراده وقضاه وقدَّره، فكلُّ ما يُوجد من عملٍ أو أثرٍ، أو رزقٍ أو أجلٍ؛ أو حياةٍ أو موتٍ؛ أو خيرٍ أو شرٍّ؛ أو نفعٍ أو ضُرٍّ، أو طاعةٍ أو معصيةٍ؛ أو هدايةٍ أو ضلالةٍ: فبقضائه وقدره، أحاط به علمُه، وأحصاه كتابُه، ونفذت فيه بمشيئتِه وقُدْرَتِه.

ليس لأحدٍ عليه من خلقه أن يقول: لِمَ كان كذا؟ فمَنْ أثابه فبفضله ومِنَّته، ومَنْ عاقبه فبحقِّ مُلكه، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[3].

ليس للعقل في ذلك مدخلٌ، فإنَّه خَلَقَ من أراد لطاعته؛ ووفَّقه لها وهداه، وأضلَّ مَنْ شاء بمشيئته وحكمته.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: (ومثيل).
(٢) سورة الشُّورى: الآية ١١.
(٣) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

وسخَّر من شاء من خَلْقِه لمن شاء من خَلْقِه وألزمهم الطَّاعة لهم، فسبحانه وتعالى عمَّا يصفون.

وبعث إلينا محمداً ﷺ بالرِّسالة؛ وإلى كافَّة خلقه ليُنقذهم من الجهل والضَّلالة.

ونسخ بشريعته ما خالفها من الشَّرائع أجمعين، وجعل مُعجزته الدَّالة على صحَّة نُبوَّته: القُرآن العظيم؛ الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[1].

الذي عجز جميعُ الفصحاء عن مُعارضته، وأقرَّه الله تبارك وتعالى في يَدَيْ أُمَّته لبقاء شريعته إلى يوم القيامة.

وأيَّد ذلك بما أظهره على يَدَيْهِ من البراهين الباهرة؛ والدَّلالات الظَّاهرة، كانشقاق القمر؛ واسْتِنْزَال المطر؛ وإزالة الضَّرر؛ ونبع الماء من بين أصابعه؛ وتسبيح الحصى بيده؛ وكلام البهائم له؛ وحنين الجذع إليه؛ ونحو ذلك كثيرٌ مِمَّا استُفيض نقلُه؛ واشتهر أمرُه.

والإيمان هو قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، يزيد بالطَّاعة؛ وينقص بالمعصية، وكلُّ مؤمنٍ مُسلمٌ، وليس كلُّ مُسلمٍ مؤمناً[2].

وإذا سُئل العبدُ عن الإيمان: أمؤمنٌ أنت أم مُسلمٌ؟ فليقل[3]: آمنتُ

---

(١) سورة فُصِّلت: الآية ٤٢.

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (مؤمن).

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: (فليقول).

بالله وملائكته وكُتبه ورُسله[١]، أو يقول: مُؤمنٌ إن شاء الله[٢].

والتَّصديق: هو أن يُصدِّق بالله وملائكته وكُتبه ورُسله وجميع ما جاءت به الرُّسل صلوات الله عليهم أجمعين، ويُؤكِّده: العمل والقيام بما وردت به الشَّريعة من قولٍ وفعلٍ.

والإسلام مبنيٌّ على خمسة أركان ليس[٣] لها سادسٌ، فإذا رأيت أحداً يقول: بُني على ستَّةٍ؛ فاعلم أنَّه مُبتدعٌ[٤]، بل هو خمسٌ: شهادةُ أن

---

(١) أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان [باب الاستثناء في الإيمان ـ رقم (١١) ـ ص٢٠]، وابن أبي شيبة [رقم (٢٢) ـ ص٢١]، وعبد الله بن أحمد في السُّنَّة [رقم (٦٥٥) ـ ١/ ٣٢٢] عن علقمة بن قيس رحمه الله تعالى ـ صاحب عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه ـ قال: (قال رجلٌ عند عبد الله: أنا مُؤمنٌ، فقال عبد الله: فقل: إنِّي في الجنَّة، ولكنَّا آمنَّا بالله وملائكته وكُتبه ورُسله).

(٢) أخرج عبد الله بن أحمد في السُّنَّة [رقم (٦٩٧) ـ ١/ ٣٣٥]، والآجريُّ في الشَّريعة [باب ذكر الاستثناء من الإيمان من غير شكٍّ فيه ـ رقم (٢٨٣) ـ ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤]، وابن بطَّة في الإبانة [باب الاستثناء في الإيمان ـ رقم (١١٨٧) ـ ٢/ ٨٧١] عن جرير بن عبد الحميد رحمه الله تعالى قال: (الإيمان قولٌ وعملٌ، وكان الأعمش؛ ومنصورٌ؛ ومغيرة؛ وليثٌ؛ وعطاء بن السَّائب؛ وإسماعيل بن أبي خالدٍ؛ وعمارة بن القعقاع؛ والعلاء بن المُسيَّب؛ وابن شبرمة؛ وسفيان الثَّوريُّ؛ وأبو يحيى صاحب الحسن؛ وحمزة الزَّيَّات يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على من لا يستثني).

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: (ليست).

(٤) إنَّ دين الله تعالى أُسِّس بُنيانُه على الإسلام والإيمان والإحسان، فالإسلام بُنِيَ على خمسة أركانٍ، والإيمان بُنِيَ على ستَّة أركانٍ، والإحسان بُنِيَ على عبادةِ اللهَ تعالى كأنَّ العبد يراه؛ فإن لم يكن يراه فإنَّ الله تعالى يَراه، كما جاءت هذه الأركان في حديث جبريل عليه السلام المُخرَّج في صحيح مُسلمٍ =

لا إله إلَّا الله؛ وأنَّ مُحمداً عبده ورسوله ﷺ، وإقامُ الصَّلاة، وإيتاءُ الزَّكاة، وصومُ رمضان، وحجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً.

والقُرآن كلام الله تبارك وتعالى، مُنزَّلٌ غيرُ مخلوقٍ ولا خالقٍ، منه بدأ وإليه يعود، لا حادثٌ ولا مُحدثٌ، كيفما قُرىء وتُلي وكُتب وحُفظ، وكيفما تصرَّف فهو كلام الله عزَّ وجلّ على الحقيقة.

وآيات الصِّفات وأحاديث الصِّفات تُمَرُّ كما جاءت، من غير تأويلٍ ولا تكييفٍ، نُؤمن بها، ونكل عِلْمَها إلى قائلها.

ونعلم أنَّ أفضل النَّاس بعد رسول الله ﷺ من هذه الأُمَّة: أصحابُه رضي الله عنهم أجمعين من المُهاجرين والأنصار.

وأفضلهم: العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة، وهم: أبو بكرٍ وعمر وعثمان وعليٌّ وطلحة والزُّبير وسعدٌ وسعيدٌ وعبد الرَّحمن بن عوفٍ وأبو عبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنهم أجمعين.

وأفضل هذه العشرة: أبو بكرٍ وعمر وعثمان وعليٌّ.

وأفضل الأربعة: أبو بكرٍ ثُمَّ عمر ثُمَّ عثمان ثُمَّ عليٌّ.

واجتمعت أصحابه على أنَّ كلَّ واحدٍ من هؤلاء الأربعة كان أحقَّ النَّاس بالخلافة زمن ولايته.

ونعترف لمن سواهم من أصحاب رسول الله ﷺ بالفضل على قدر منازلهم، فمن وردت له مِنْ رسول الله ﷺ منقبةٌ: عرفنا ذلك له.

= [كتاب الإيمان/ باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ـ الحديث رقم (٨) ـ ١/ ٣٦ ـ ٣٨] عن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما، فمن أحدث في هذه الأركان ما ليس منها: فهو ردٌّ.

ونعترف بفضل أهل بيت رسول الله ﷺ والتَّعظيم[1] لهم.

ونترحَّم على أُمَّهات المؤمنين، ونعترف بفضلهنَّ.

ونترحَّم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين، ونستغفر لهم والتَّابعين بعدهم بإحسانٍ، ونذكر محاسنهم وفضائلهم، ونُمسك عمَّا شجر بينهم.

والجهاد والحجُّ والجُمعة تجوز مع كلِّ إمامٍ؛ برًّا كان أو فاجراً، لا يُبطله عَدْلُ عادلٍ، ولا جَوْرُ جائرٍ.

والسَّمع والطَّاعة لِمَنْ ولَّاه اللهُ أُمور المُسلمين؛ كائناً[2] مَنْ كان؛ ما أقاموا الصَّلاة.

والإيمان بعذاب القبر ونعيمه، ومُشاهدة مُنكرٍ ونكيرٍ؛ ومُسائلتهما عن الدِّين وإجابتهما: حقٌّ.

والبعثُ والنُّشور والعرض والحساب والاقتصاص للمظلومين حقَّهم من الظَّالمين: حقٌّ.

والجنَّة والنَّار مخلوقتان لا تفنيان ولا تبيدان[3]، وشَاهَدَهُمَا رسولُ الله ﷺ ليلة أُسري به، وقد علم الله تبارك وتعالى ما يدخل كلَّ واحدةٍ منهما، ونعيم الجنَّة والنَّار يخلدان بتخليد أهلها.

والميزان الذي له كفَّتان يُوزن به الحسنات والسَّيئات كما يشاء الله تبارك وتعالى: حقٌّ.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: (التَّعظم).

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (كائن).

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: (يبيدان).

والصِّراط المنصوب على متن جهنَّم تعبر عليه الخلائق؛ مُتفاوِتينَ على قَدْرِ أعمالهم: حقٌّ.

والحوض المُكرَّم به رسول الله ﷺ في عَرْصَةِ[1] القيامة: حقٌّ، يَرِدُهُ المُؤمنون، ويُذاد عنه المُجرمون.

والشَّفاعة لرسول الله ﷺ مُحمَّدٍ ولغيره من الأنبياء: حقٌّ، حتَّى لا يبقى في النَّار أحدٌ من أهل التَّوحيد؛ ولو كان في قلبه مثقال ذرَّةٍ من الإيمان.

والمُؤمنون ينظرون إلى خالقهم تبارك وتعالى في الآخرة؛ لا يُضامون[2] في رُؤيته ولا يرتابون، والكُفَّار عن رُؤيته محجوبون.

والإيمان أنَّ عيسى بن مريم عليه السَّلام ينزل إلى الأرض؛ فيقتل الدَّجَّال؛ ويكسر الصَّليب؛ ويقتل الخنزير: حقٌّ.

وخروج الدَّابَّة والدَّجَّال ويأجوج ومأجوج: حقٌّ.

ونؤمن بأنَّ الموت يُؤتى به يوم القيامة؛ فيُذبح بين الجنَّة والنَّار، والنَّاسُ ينظرون إليه.

وأنَّا لا نُكفِّر أحداً من أهل القبلة بذنبٍ عَمِلَه أو كبيرةٍ ارتكبها؛ ولا نُخرجه من الإسلام.

---

(١) العَرْصَةُ: هي كلُّ موضعٍ واسعٍ لا بناء فيه، كما في النِّهاية لابن الأثير ٣/ ٢٠٨.

(٢) يُروى بالتَّشديد والتَّخفيف، فالتَّشديد على معنى: لا يَنْضَمُّ بعضُكم إلى بعضٍ وتزدحمون وقت النَّظر إليه، والتَّخفيف على معنى: لا ينالكم ضَيْمٌ في رُؤيته؛ فيراه بعضُكم دون بعضٍ، كما في النِّهاية لابن الأثير ٣/ ١٠١.

والصَّلاة خلف المُبتدعة تُكره، ولا يجوز إذا كان داعياً إليها.

والصَّلاة على كلٍّ من مات من أهل القبلة.

ويجب هجران أهل البدع إذا عرفتهم، وتُحذِّر منهم.

ونؤمن بكلِّ ما بلغنا عن رسول الله ﷺ؛ وما لم يبلغنا وبلغ غيرنا؛ بما قد أخبر به من قولٍ أو فعلٍ أو صفةٍ أو مُغيَّبٍ.

وننصح إخواننا المُسلمين، ونُريد لهم ما نُريد لأنفسنا.

فهذا منهاج أهل الحقِّ من الصَّحابة والتَّابعين وأئمةَ المُسلمين رضي الله عنهم أجمعين.

فهذا ما حضرني فالزمه رحمك الله، وأَوْصِ[1] به، والْزَمْ كتابَك العزيز؛ وكلام سيِّد المُرسلين؛ وسُنَّة الخلفاء الرَّاشدين المهديِّين.

ولا تتَّبع الهوى في غير سبيلها، ولا تَغْتَرَّنَّ بزخارف المُبطلين، فإنَّ الهُدى والنُّور فيما جاء من عند الله تبارك وتعالى؛ ورسول الله ﷺ، واستقم عليهما.

رزقنا الله وإيَّاك الاستقامة على الكتاب والسُّنَّة.

وأُحذِّرك أنْ لا تَرْكَنَ إلى شيءٍ أَحْدَثَهُ المُحْدِثُون من آرائهم؛ وقبائح عُقولهم، والنَّظر في كُتبهم، فإنَّه يُلبِّس عليك الحقَّ.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: (أوصي).

وقد رَوَيْتُ عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: **«يأتي على أُمَّتي زمانٌ: يُصبح الرَّجل مُؤمناً ويُمسي كافراً»**[1].

فالحذرَ الحذرَ، فإنَّ إبراهيم عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام قال: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[2].

وذلك إنَّما يحكي عن الأصنام الذين لا يتكلَّمون ولا يسمعون ولا يُبصرون، فما ظنُّك بهؤلاء الذين يُجادلون عن الباطل؟

فرزقنا الله وإيَّاك اليقين والعافية والعمل، والفوز بالجنَّة بمنِّه وكرمه، إنَّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

❑❑❑

---

(١) لم أقف على الحديث بهذا اللَّفظ، وأقرب الألفاظ المُخرَّجة في الصِّحاح والسُّنن والمسانيد والمعاجم والمُصنَّفات إلى هذا اللَّفظ الذي رواه المُصنِّف رحمه الله تعالى: ما أخرجه ابن أبي شيبة في مُصنَّفه [كتاب الإيمان والرؤيا/ ما قالوا فيما يُطوى عليه المؤمن من الخلال ـ الحديث رقم (٣٠٩٧٨) ـ ١٥/ ٥٩١ ـ ٥٩٢] عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«تكون في آخر الزَّمان فتنٌ كقطع اللَّيل المُظلم، يُصبح الرَّجل مُؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمسي مُؤمناً ويُصبح كافراً»**، وأصحُّ ما في الباب: ما أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب الحثِّ على المُبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ـ الحديث رقم (١١٨) ـ ١/ ١١٠] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال؛ فتناً كقطع اللَّيل المُظلم، يُصبح الرَّجل مُؤمناً ويُمسي كافراً، أو يُمسي مُؤمناً ويُصبح كافراً، يبيع دينه بعرضٍ من الدُّنيا»**.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٣٦.

فهرس المراجع والمصادر العلميَّة

١ ـ **الإبانة عن شريعة الفرقة النَّاجية ومُجانبة الفرق المذمومة**: عُبيد الله بن مُحمَّد بن بطَّة العُكبريُّ ـ تحقيق ودراسة: رضا بن نعسان مُعطي ـ دار الرَّاية ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م).

٢ ـ **الإيمان**: عبد الله بن مُحمَّد بن أبي شيبة العبسي ـ حقَّقه وقدَّم له وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد ناصر الدِّين الألبانيُّ ـ المكتب الإسلاميُّ (بيروت/ لبنان) ـ الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

٣ ـ **الإيمان ومعالمه وسُننه واستكماله ودرجاته**: القاسم بن سلام البغداديُّ ـ حقَّقه وقدَّم له وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد ناصر الدِّين الألبانيُّ ـ المكتب الإسلاميُّ (بيروت/ لبنان) ـ الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م).

٤ ـ **جهود الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة في تقرير توحيد الأسماء والصِّفات**: الدُّكتور/ وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

٥ ـ **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة**: أحمد بن علي العسقلانيُّ المعروف بابن حجرٍ ـ دار الجيل (بيروت/ لبنان).

٦ ـ **ذيل التَّقييد في رواة السُّنن والمسانيد**: مُحمَّد بن أحمد الفاسيُّ ـ تحقيق: كمال يوسف الحوت ـ دار الكتب العلميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

٧ ـ **السُّلوك لمعرفة دول المُلوك**: أحمد بن علي المقريزيُّ ـ صحَّحه ووضع حواشيه: مُحمَّد مُصطفى.

٨ ـ **السُّنَّة**: عبد الله بن أحمد الشيباني ـ تحقيق ودراسة: الدُّكتور/ محمد بن سعيد القحطاني ـ دار ابن القيم (الدمام/ المملكة العربية السعودية) ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

٩ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة من الكتاب والسنَّة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**: هبة الله بن الحسن اللالكائي ـ تحقيق: الدُّكتور/ أحمد بن سعد الغامدي ـ دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ـ الطبعة الثامنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م).

١٠ ـ **الشَّريعة**: مُحمَّد بن الحسين الآجريُّ ـ دراسة وتحقيق: الدُّكتور/ عبد الله بن عمر الدميجي ـ دار الوطن (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ـ الطبعة الأُولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

١١ ـ **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج النيسابوري ـ تحقيق وتصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي ـ المكتبة الفيصلية (مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية).

١٢ ـ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحُفَّاظ**: مُحمَّد بن فهد المكيُّ ـ دار الكتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

١٣ ـ **المُصنَّف**: عبد الله بن مُحمَّد بن أبي شيبة العبسي ـ حقَّقه وقوَّم نصوصه وخرَّج أحاديثه: مُحمَّد عوَّامة ـ شركة دار القبلة للثَّقافة الإسلاميَّة (جدَّة/ المملكة العربيَّة السعوديَّة)؛ مُؤسَّسة عُلوم القرآن (دمشق/ جمهورية سوريا العربية) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

١٤ ـ **المُعجم المُختصُّ**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ـ تحقيق: الدُّكتور/ مُحمَّد الحبيب الهيلة ـ مكتبة الصِّدِّيق (الطائف/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

١٥ ـ **النِّهاية في غريب الحديث والأثر**: المُبارك بن مُحمَّد الجزريُّ المعروف بابن الأثير ـ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي؛ محمود مُحمَّد الطناحي ـ دار الباز (مكَّة المُكرَّمة/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة).

١٦ ـ **الوفَيَات**: مُحمَّد بن رافع السَّلاميُّ ـ حقَّقه وعلَّق عليه: صالح مهدي عبَّاس، وأشرف عليه وراجعه: الدُّكتور: بشَّار عوَّاد معروف ـ مؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

❑❑❑

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❑❑❑